أشعار اللصوص وأخبارهم

القسم الخامس

بقلم : عبد المعين الملوحي

قدمت في الأعداد السابقة من مجلة المجمع أشعار ثلاثة عشر لصاً وأخبارَهم ، وأعود في هذا العدد ، بعد انقطاع طويل فرضه المرضُ ، الى تقديم شاعرين اثنين من اللصوص هما :

١٤ ــ مَسْعودُ بنُ خَرَشَةَ المازني التميمي

١٥ ــ أبو الطَّمَحانِ القَيْني

[١٤]

مسعود بنُ خَرَشَةَ المازنيُّ التميميُّ

أخبارُه وأشعارُه(١)

ترجمته

هو مسعود بن خرشة ، أحد بني حُرْقوص بنِ مازن بنِ مالك ابنِ عمرو بن تميم ، شاعرٌ إسلاميٌّ من لصوصِ بني تميم .

قال أبو عمرو :

« وسرق مسعود بنُ خرشةَ إبلاً من مالكِ بنِ سفيانَ بنِ عمرو القعسي ، هو ورفقاء له ، وكان معه رجلان من قومه ، فأتَوْا بها اليمامةَ ليبيعوها ، فاعترض عليهم أميرٌ كان بها من بني أسدٍ ، ثم عُزِلَ ، ووَلِّيَ مكانه رجلٌ من بني عُقَيْل » .

فمدحه مسعودُ بن خرشةَ ، لعله يسمحُ له ببيعِها ، (انظر

---

(١) لم أجد له ترجمة في غير كتاب الأغاني طبعة دار الكتب ٢١ : ٢٥٠ ــ ٢٥١ وطبعة بيروت ٢١ : ٢٧٣ ــ ٢٧٤ ، وأرجو ممن عثر له على ترجمة اخرى وشعر آخر أن يرشدني الى المصدر . والشاعر ترجمة قصيرة في الأعلام ٨ : ١١١ مقتبسة من الأغاني في اختصار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأبيات في شعره رقم ٣) ، وربما كانت هـــذه الأبيات من الشـــعر النادر الذي يمدح به شعراءُ اللصوص حكّامَ الدولة .

وأحبَّ مسعود بن خرشة امرأة من قومه من بني مازن يقال لها: جُمْلُ بنتُ شَراحيل ، ولكن هذا الحبَّ لم ينتـــهِ الى نتيجةٍ ،فقد ذهبتْ معَ أهلِها في رحلـــةٍ فجعل يتشوقُ اليها .

قال أبو عمـــرو :

وكان مسعود بن خرشة يهوى امرأة من قومه من بنـــي مازن ، يقال لها : جملُ بنت شراحيـــل ، أختُ تمـــّام بن شراحيل المازني الشاعر ، فانتجع قومُها ونأوْا عن بلادِهم فقال مسعود (ـــ الأبيات رقـــم ١ ـــ) .

قال أبو عمرو : ثم خطبها رجلٌ من قومها ، وبلغ ذلك مسعوداً فقال (الأبيات رقم ٢) .

ويبدو أن والي اليمامة الجديد لم تخدعه أبيات مسعود في مدحه وعرف قصده فطلبه ، فهربَ ولجـــأَ الى موضع فيه ماء وقصب .

قال : وقال مسعود وقد طلبه والي اليمامة ، فلجأ الى موضع فيه ماء وقصب (الأبيات رقم ٤) .

وهنا تنتهي أخبار مسعود بن خرشة ثم لا نعرف عنه شيئاً .

شعره

ـ ١ ـ

قال ينسب بجملٍ بنتِ شراحيل(١)

١ ـــ كلانا يرى الجوزاءَ باجْمَلُ إن بـــدتْ
ونجـــمَ الثُـــرَيَّـــا ، والمـــزارُ بعيـــدُ

٢ ـــ فكيفَ بكم ياجمل أهْلاً ودونَكـــم
بحـــورٌ يُقَمّصْـــنَ الســـفينَ وبيـــدُ

٣ ـــ إذا قلتُ : قد حـــانَ القفولُ يَصُدُّنا

(١) انظر شرح الابيات في الصفحة التالية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سليمانُ عن أهوائِنا وسعيدُ

- ٢ -

وقال ، وقد بلغه أن رجلاً من قومها خطبها .

١ ــ أيا جُملُ لا تَسْقَيْ بأَقْعَسَ حَنْكَلٍ
قليلِ الندى ، يَسْعى بكيرٍ ومِحْلَبِ

٢ ــ له أعنزٌ حُوٌّ ثمانٍ كأنمّا
يراهُنَّ غُرَّ الخيلِ أوْهُنَّ أَنْجَبُ

[٣]

وقال يمدح الوالي العقيلي لعله يسمح له ببيع النوق التي سرقها وجاء بها اليمامة :

١ ــ يقولُ المرجفونَ : أجاءَ عَهْدٌ
كفى عَهْداً بتنفيذِ القلاصِ

٢ ــ أتى عهدُ الإمارةِ من عُقَيْلٍ
أغرَّ الوجهِ رُكِّبَ في النَّواصي

---

١ ــ ١ : المعنى : نحن نرى النجوم والاشياء نفسها ، وكلانا بعيد عن صاحبه .

٢ ــ ١ : المعنى : كيف السبيل الى أن تكوني من أهلي ، وبيني وبينك بحور صاخبة وصحارى شاسعة .

٣ ــ ١ : لا نعرف شيئاً عن سليمان وسعيد ولعلهما كانا من زعماء العشيرة او من الولاة .

١ ــ ٢ : الأقعس الذي برز صدره والحنكل : القصير واللئيم .

٢ ــ ٢ : حو ج حواء ، وهي التي يختلط لونها بالسواد ، والمعنى ان لهذا الرجل ثماني أعنز يراهن كالخيل او هي أكثر نجابة منها .

المفردات : القلاص ج قلوص ، وهي من الإبل الشابة . النواصي: نواصي الناس اشرافهم ج : ناصية . المضب : السيف . السابغة الدلاص : الدرع الواسعة الملساء ، الروازح : ج رازحة ، وهي المصيبة الثقيلة ، الخماص : الجائعات ، ضامرات البطون .

في البيت الثالث : رواية : سابغة الدلاص ، وفي البيت الرابع : الدوارج بدل الروازح معنى الابيات :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ حصونٌ بني عُقَيل كلُّ عضبٍ
إذا فزعوا وسابغةٍ دلاصِ

٤ ـ وما الجاراتُ عندَ المحلِ فيهمْ
ولو كَثُرَ الروازحُ بالخِماصِ

[٤]

وقال ، وقد طلبه والي اليمامة ـ وكان من بني أسد ـ فلجأ الى موضع فيه ماءٌ وقصبٌ .

١ ـ ألاليتَ شعْري هلْ أبيتَنَّ ليلةً
بوعثاءَ فيها للظباءِ مكانسُ

٢ ـ وهل أَنْجُوَنْ من ذي لبيد بن جابر
كأنَّ بناتِ الماءِ فيه المُجالِسُ

٣ ـ وهل أَسْمَعَنْ صوتَ القَطَا تندبُ القَطَا
الى الماءِ منه رابعٌ وخواسُ

جاءت النوق يحملن عهد الخليفة بالولاية الى أمير من بني عقيل ، كريم الوجه ، عريق النسب ، وبنو عقيل قوم جعلوا من سيوفهم القاطعة ودروعهم السابغة حصوناً لهم ، وهم كرام ، جاراتهم حتى في سنوات الجدب يعشن في خصب ونعمة .

(٤) المفردات : الوعثاء : الارض الوعرة . المكانس : كنس الظبي يكنس دخل في كناسه ، وهو مستتره في الشجر ، ذو لبيد بن جابر لم أجده في مكانه من معاجم الأماكن والبلدان ، ولعله أن يكون مكاناً فيه مناقع ، تندب : تنادي ، رابع وخامس من يرد الماء لأربعة أيام أو خمسة .

معنى الأبيات :

هل اعود الى دياري في ارضي الوعرة التي تأوي اليها الظباء وهل انجو من هذه البلاد ذات المستنقعات ، التي لا أجد فيها أنيساً ولا جليساً غير الضفادع والأسماك ؟

وهل أسمع أصوات القطا تنادي القطا لكي ترد الماء بعد أربع ليال أو خمس ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

[١٥]
ابو الطمحان القيني

مصادره :

مصادر البحث عن أبي الطمحان كثيرة ، ولكن أخباره فيها قليلة، وأقل من ذلك شعره فيها . وهذه المصادر التي عثرت عليها :

١ ــ الأغاني (دار الكتب) ١٣ : ٣ ــ ١٤

٢ ــ مختار الأغاني (ابن منظور) ٣ : ٢٢٢ ــ ٢٢٨ (طبع دمشق)

٣ ــ المعمرون ــ : ٥٧

٤ ــ سمط اللآلىء ٣٣٢

٥ ــ الإصابة ١ : ٣٨١

٦ ــ أمالي المرتضى ١ : ١٨٥ الطبعة الثانية ١ : ٢٥٧

٧ ــ الشعر والشعراء ١٤٥ تحقيق أحمد شاكر ١ : ٣٨٨ و ٣٨٩

٨ ــ خزانة البغدادي ٣ : ٤٢٦

٩ ــ المؤتلف والمختلف ١٤٩

١٠ــ الاشتقاق ٣١٧

ومن المصادر الحديثة

١ ــ تاريخ الشعراء الحضرميين ١ : ٣٧

٢ ــ الأعلام ٢ : ٣٢٢

اسمه :

كل المصادر تذكر أن اسمه حَنْظَلَةُ بنُ الشَّرْقِيِّ ــ من بني كنانةَ بن القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة بن تغلب ...

وتفرد الآمدي في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ونقله غيره عنه قال ؛ وأورد الاسم السابق :

« كذا وجدته في كتاب بني القين بن جسر ، ووجدت نسبه في ديوانه المفرد « أبو الطمحان ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين ابن جسر » والطمَّحَان : بفتح الطاء والميم والحاء المهملة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي حاشية الأغاني ما يأتي :

وفي الحماسة ـ طبع اوروبا ص ٥٥٨ : واسمه « حنظلة بن الشرقي وقيل ربيعة بن غنم بن كنانة بن جسر » .

هذا الاسم الذي وجده الآمدي في ديوان أبي الطمحان المفرد ربما كان أدعى الى إطلاقه على أبي الطمحان ، ولكن اتفاق المصادر على ذكره باسم حنظلة يدفعنا الى تفضيله والأخذ به .

ديوانه :

يبدو من كلام الآمدي أن قد كان لأبي الطمحان ديوان مفرد قرأه واطلع عليه ، ولا نعرف له الآن ديواناً مخطوطاً ، ولعله ضاع فيما ضاع من تراثنا العربي أو لعل الأيام تكشف عنه ذات يوم .

حياته :

عاش أبو الطمحان القيني في الجاهلية والإسلام ، ذكر ذلك مؤرخو الأدب وقالوا انه من المعمرين .

ورد في كتاب (المعمرون) ما يأتي :

قالوا : وعاش أبو الطمحان القيني حنظلة بن الشرقي .... مائتي سنة ... وقال في ذلك :

حَنَتْنِي حانياتُ الدهرِ حتى
كأني خاتلٌ يدنو لصيدِ
قريبُ الخطوِ يحسبُ من رآني
ـ ولستُ مقيداً ـ أني بقيدِ

حدثنا أبو حاتم قال : حدثني عدة من أصحابنا أنهم سمعوا يونس ابن حبيب النحوي ، ينشد هذين البيتين كثيراً فيما زعم أصحابنا ، وكان ينشد أيضاً :

تقاربَ خطوُ رجلك يا سويدُ
وقيدكَ الزمانُ بشرِّ قيدِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي الإصابة ــ الترجمة رقم ٢٠٠٧ ــ

وورد في تذكرة ابن حمدون أنه عاش مائتي سنة ورأيت ذلك في كتاب المعمرين لأبي محنف وانشد له :

حنتني ...

(البيتين ــ

وفي خزانة الأدب ٣ : ٤٢٤ ــ ٤٢٥ ينقل البغدادي كلام ابن قتيبة في الشعراء وما قاله أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي من أن أبا الطمحان كان نديماً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ثم أدرك الإسلام . ويورد ما ذكره أبو حاتم في كتاب المعمرين من أنه عاش مائتي سنة .

وفي أمالي المرتضى ١ : ٢٥٧ ــ ٢٥٩ مثل ذلك نقلاً عن أبي حاتم .

وفي الأغاني ١٣ : ٣ ــ ١٤ جاء ما يأتي :

وكان تِرباً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديما له . أخبرنا بذلك أبو الحسن الأسدي عن الرياشي عن أبي عبيدة . ومما يدل على أنه قد أدرك الجاهلية ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال :

خرج قَيْسَبَةُ بن كلثوم السكوني ، وكان مَلِكاً ، يريد الحج ــ وكانت العرب تحج في الجاهلية ، فلا يعرض بعضها لبعض ــ فمر ببني عامر بن عقيل ، فوثبوا عليه فأسروه وأخذوا ماله ، وما كان معه وألقوه في القِد[1] ، فمكث فيه ثلاث سنين ، وشاع باليمن أن الجن استطارته[2] . فبينما هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم إذ قال لها : أتأذنين لي أن آتي الأكمة فأتشرق[3] عليها ،فقد أضر بي

(١) القد : القيد من الجلد .
(٢) استطارته الجن : ذهبت به .
(٣) تشرق : جلس للشمس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القُرّ[١] ؟ فقالت له : نعم . وكانت عليه جبة له حبرة ، لم يترك عليه غيرُها ، فتمشى في أغلاله وقيوده حتى صعد الأكمة ، ثم أقبل يضرب ببصره نحو اليمن ، وتغشاه عبرة فبكى ، ثم رفع طرفه الى السماء وقال : اللهم ساكن السماء فرّج لي مما أصبحت فيه . فبينا هو كذلك إذ عرض له راكب يسير ، فأشار اليه أن أَقْبِلْ ، فأقبل الراكب ، فلما وقف عليه قال له : ما حاجتك يا هذا ؟ قال: أين تريد ؟ قال : أريد اليمن . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا أبو الطمحان القيني ، فاستعبر باكياً . فقال له ابو الطمحان : ومن أنت ؟ فإني أرى عليك سيما الخير ولباس الملوك ، وأنت بدار ليس فيها ملك ، قال : أنا قيسبةُ بن كلثوم السَّكوني ، خرجت عام كذا وكذا أريد الحج ، فوثب علي هذا الحي فصنعوا بي ما ترى ، وكشف عن أغلاله وقيوده، فاستعبر أبو الطمحان ، فقال له قيسبة : هل لك في مئة ناقة حمراء ؟ قال : ما أحوجني الى ذلك ! قال:فأنخ فأناخ . ثم قال له : أمعك سكين؟ قال : نعم . قال : ارفع لي عن رحلك ، فرفع له عن رحله ، حتى بدت خشبة مؤخره ، فكتب عليها قيسبة بالمِسْنَد[٢] وليس يكتب به غير أهل اليمن :

بَلِّغَنْ كندة الملوك جميعاً
حيث سارت بالأكرمين الجمالُ[٣]
أن ردوا العينَ بالخميس عجالاً
واصدروا عنه ، والروايا ثقالُ[٤]
هزئتْ جارتي وقالتْ عجيباً
إذ رأتني في جيدي الأغلالُ

(١) القر : بالضم ، البرد .
(٢) المسند : خط حمير .
(٣) السكون : بطن من كندة .
(٤) الخميس : الجيش . الرواياج راوية ، وهي المزادة فيها ماء.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن تركني غاري العظام أسيراً
قد براني تضعضعٌ واختلالُ
فلقد أقدم الكتيبة بالسيـ
ـفِ عليَّ السلاحُ والسربالُ

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمحان مئة ناقة ، ثم قال له : أقرئه هذا قومي ، فإنهم سيعطونك مئة ناقة حمراء، فخرج تسير به ناقته ، حتى أتى حضر موت ، فتشاغل بما ورد له ، ونسي أمر قيسبة ، حتى فرغ من حوائجه . ثم سمع نسوة من عجائز اليمن يتذاكرن قيسبة ويبكين ، فذكر أمره ، فأتى أخاه الجَوْنَ بن كلثوم ، وهو أخوه لأبيه وأمه ، فقال له : يا هذا ، إني أدلك على قيسبة ، وقد جعل لي مئة من الابل . قال له : فهي لك : فكشف عن الرحل ، فلما قرأه الجون أمر له بمئة ناقة ...

ويتابع الأصبهاني روايته استنقاذ قيسبة مما لا علاقة له بأبي الطمحان ولا ضرورة لذكره ، ولم أجد فيما بقي لنا من شعر أبي الطمحان ذكراً لهذه الحادثة وربما ضاع فيما ضاع من شعره .

وتعرض أبو الطمحان في حياته الى الهرب من بلاده واللجوء الى القبائل طلباً لحمايتها ، بل انه مات غريباً عن بلاده بسبب جناياته وسرقاته وورد في كتاب الأغاني هذا الخبر :

جنى أبو الطمحان القيني جناية ، وطلبه السلطان ، فهرب من بلاده ولجأ الى بني فزارة فنزل على رجل منهم يقال له : مالك بن سعد ، أحد بني شَمَّخ فآواه وأجاره وضرب عليه بيتاً ، وخلطه بنفسه ، فأقام مدة ثم تشوق يوماً الى أهله ، وقد شرب شراباً ثملَ منه ، فقال لمالك : لولا أن يدي تقصر عن دية جنايتي لعدت الى أهلي فقال له : هذه إبلي ، فخذ منها دية جنايتك وازدد ما شئت . فلما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أصبح ندم على ما قاله ، وكـره مفارقة موضعه ، ولم يأمن على نفسه، فأتى مالكاً فأنشده :

سأمـدحُ مالكـاً في كـل ركبٍ
لقيتُهـم وأتـرك كـل رذلِ
فمـا أنا والبكـارةُ أو مخـاضٌ
عظـامٌ جلـةٌ سدسٌ وبُزّلٌ(١)
وقـد عرفـتْ كلابُكـمُ ثيـابي
كـأني منكـمُ ونسـيتُ أهلـي
ورتْ بـك من بني شَمَخ زِنـادٌ
لها ما شئتَ من فرع وأصـلِ(٢)

فقال مالك : مرحباً فإنك حبيب ازداد حبـاً ، إنما اشتقتَ الى أهلك وذكرت أنه يحبسك عنهم ما تطالب به من عقـل(٣) أو دية ، فبذلت لك ما بذلت ، وهو لك على كل حال فأقم في الرحب والسعة ، فلم يزل مقيماً عندهم حتى هلك في دارهم :

ووقع أبو الطمحان أسيراً في احدى غاراته ، ولعـله وقع أسيراً مرارا ، ورد في كتاب الأغاني :

فأما البيت الذي ذكرت من شعره أن فيه لعَرِيبٍ صنعةً وهو :

أضاءتْ لهم أحسـابهُم ووجوهُـهم
دجى الليلِ حتىّ نظّم الجزْعَ ثاقبُهْ

فإنه من قصيدة له مـدح بها بجيـر بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي ، وكان أسيراً في يده فلما مدحه بهذه القصيدة أطلقه وجـز

---

(١) البكارة : الفتيان من الإبل ، المخاض : الحوامل من النوق : جلة الابل مسانها السدس : ج سديس ، ما دخل من الإبل في السـنة الثامنة . البزل ج بازل ما اتم الثامنة .
(٢) وري الزناد : مثل للظفر والنجاح .
(٣) العقـل : الديـة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ناصيته ، فمدحه بعد هذا بعدة قصائد . ثم أورد الأصفهاني بعض أبياتها .

وأورد أبو الفرج خبر أسره فقال :

وأما خبر أسره ، والوقعة التي أسر فيها ، فإن علي بن سليمان الأخفش أخبرني بها .

كان أبو الطمحان مجاوراً في جديلة من طيء ، وكانت قد اقتتلت بينها ، وتحاربت الحرب التي يقال لها « حرب الفساد »[1] وتحزبت حزبين : حزب جديلة وحزب الغوث ، وكانت هذه الحرب بينهم أربعة أيام ، ثلاثة منها للغوث ويوم لجديلة ، فأما اليوم الذي كان لجديلة فهو « يوم ناصفة » وأما الثلاثة الأيام التي كانت للغوث فإنها « يوم قارات حوق[2] » و « يوم البيضة[3] » و « يوم عرنان »[4] وهو آخرها وأشدها ، وكان للغوث ، فانهزمت جديلة هزيمة قبيحة ، وهربت فلحقت بكلب وحالفتهم ، وأقامت فيهم عشرين سنة ، وأسر أبو الطمحان في هذه الحرب ، أسره رجلان من طيء ، واشتركا فيه ، فاشتراه منهما بجير بن أوس بن حارثة لما بلغه قوله :

أرقتُ وآبتْني الهمومُ الطوارقُ
ولم يلقَ مالاقيتُ قبليَ عاشقُ

الأبيات[5] :

قال : فابتاعه بجير من الطائيين بحكمهما فجز ناصيته وأعتقه .

ولعل هذا الأسر هو الأسر الذي ورد في الخبر الأول .

---

(١) حرب الفساد من أيام العرب ، سميت بذلك لما حدث فيها من الفظائع والأهوال .
(٢) حوق بالضم موضع .
(٣) البيضة : عين ماء لبني داوم .
(٤) عرنان : جبل بين تيماء وجبلي طيء .
(٥) انظر هذه الأبيات في هذا البحث في شعره :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهناك أسر آخر وقع فيه أبو الطمحان ، ورد في الأغاني :

أخبرني الحسن بن علي قال : كان أبو الطمحان القيني مجاوراً لبطن من طيء يقال لهم بنو جديلة ، فنطح تيس لـه غلاماً منهم فقتلـه فتعلقوا أبا الطمحان وأسروه حتى أدى ديته مائة من الابل ، وجاءهم نزيله ، وكان يدعى هشاماً ، ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله ، فقال له أبـو الطمحـان :

أتاني هشامٌ يدفع الضيمَ جاهـداً
يقولُ : ألا ماذا تـرى وتقـولُ

الأبيـات(١)

وسجل أبو الطمحان شيئاً من حياته مع زوجته في شعره ، فقـد كانت زوجته تخاف عليه وتلومه على غاراته . جاء في الأغاني :

قال أبو عمـرو :

عاتبت أبا الطمحان القيني امرأته في غاراتـه ومخاطرته بنفسه ، وكان لصاً خارباً خبيثاً . وأكثرت لومه على ركوب الأهوال ومخاطرته بنفسه في مذاهبه ، فقال لها :

لو كنتُ في رَيْمانَ تحـرسُ بابه
أراجيلُ أحبـوشٌ وأغضفُ آلفُ

الأبيـات(٢) ..

ولم يعبأ أبو الطمحان بعتاب زوجته واستمر في غاراته ...

ويبدو أن أبا الطمحان ، رغم غاراته ولصوصيته ، لم يخل مـن لصوص يسرقونه ويأخذون إبله ، فإذا هو يرجوهم أن يعيدوها اليـه ويذكروا أنهم شربوا ألبانها فلعلها تعطفهم عليه .

جاء في الشعر والشعراء :

---

(١) و (٢) انظر الأبيـات في شعره في هذا البحث .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكانت له ناقة يقال لها : المرقال ، وفيها يقول :

ألا حنتِ المرقالُ وائْتَبَّ ربُّها
تَذَكَّرُ أرماماً وأذكر معشري[١]

ولو علمتْ صرفَ البيوع لَسَرَّها
بمكة أن تبتاعَ حمضاً بإذخرِ[٢]

وكان نازلاً بمكة على الزبير بن عبد المطلب ــ وكان ينزل عليه الخلعاء ــ وإنما أراد أنها لو عرفت لسرَّها ان تنتقل من بلاد الإذخر الى بلاد الحمض ، وهي البادية ، وفيها يقول :

وإني لأرجو مِلْحَها في بطونكم
وما بسطتْ من جلدِ أشعث أغبَر[٣]

والملح : اللبن ، وكانوا أخذوا إبله بعد أن كانوا شربوا من لبنها في ضيافته فقال : أرجو أن يعطفكم ذلك فتردوها .

والظاهر أن أبا الطمحان أقام في مكة أمداً طويلاً حتى اشتاق الى أهله وذكر شوقه في شعره ، فأذن له الزبير بالانصراف جاء في الأغاني :

قال المدائني : ونزل أبو الطمحان على الزبير بن عبد المطلب بن هاشم وكانت العرب تنزل عليه ، فطال مقامه لديه ، واستأذنه في الرجوع الى أهله وشكا إليه شوقاً اليهم فلم يأذن له ، وسأله المقام ، فأقام عنده مدة ثم أتاه فقال له :

---

(١) المرقال : الناقة السريعة . ائتب : تهيأ واستعد للسفر . ارمام : اسم موضع .

(٢) الحمض : كل نبات مالح او حامض يقوم على سوق ولا اصل له . الإذخر : حشيش طيب الرائحة ويقال : حمض : موضع بالبحرين ، وإذخر هنا : مكان بمكة .

(٣) يقول : أرجو أن ترعوا ما شربتم من ألبان هذه الإبل وما بسطت من جلود قوم كانت قد يبست فسمنوا منها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ألا حنتِ المرقالُ وائتبَّ ربها
تذكر أوطاناً وأذكر معشري

الأبيات[١]

فلما أنشده إياها ، أذن له فانصرف ـ وكان نديماً له ـ تلك هي أكثر الأخبار عن انسان عاش ـ فيما يقولون ـ مائتي عام .

اخلاقه :

اتفقت المصادر على أن أبا الطمحان : كان خارباً[٢] صعلوكاً،وأنه كان « خبيثَ الدين جيد الشعر »[٣] وانه « كان فاسقاً »[٤] وجاء في الإصابة ـ في ترجمته رقم ٢٠٠٧ ـ ما يأتي : « وذكر أبو محمد ابن قتيبة في كتاب الشعراء له أنه كان ينزل على الزبير بن عبدالمطلب ، ثم ذكر له شعراً يتبرأ فيه من الذنوب ، كالزنا وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير والسرقة » .

ولكنا اذا رجعنا الى كتاب ابن قتيبة لم نجد ذلك في ترجمته له ، ولعل هذه الفقرة الأخيرة قد سقطت من الكتاب المطبوع .

ليلة الدير[٣] :

ـ بل إن أول خبر يورده ابن قتيبة عن أبي الطمحان ، خبر ليلة الدير قال :

« ـ وقيل له : ما أدنى ذنوبك ؟ قال : ليلة الدير . قيل له :

---

(١) انظر الابيات في حرف الراء .

(٢) الخارب : سارق الإبل خاصة ثم نقل الى غيره اتساعاً ، قال الجوهري : خرب فلان بإبل فلان يخرب خرابة مثل كتب يكتب كتابة ، اذا سرقها . وخرب فلان اذا صار لصاً .

الأغاني ـ في ترجمته .

(٣) الزلال ـ في ترجمته .

(٤) الشعر والشعراء ـ في ترجمته ـ وفي الأغاني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما ليلة الدير ؟ قال : نزلت بديرانية[١] ، فأكلت عندها طَفَيْشَلا[٢] بلحم خنزير ، وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها[٣] ومضيت » .

فإذا كانت ليلة الدّير هي أدنى ذنوبه كان لنا أن نتصور أقصى هذه الذنوب .

الاستشهاد بشعره :

أكثر مؤرخي الأدب يتفقون على أن أبا الطمحان كان خبيث الدين ، جيد الشعر ـ كما جاء في اللآلىء ، وكان له ديوان مفرد رآه صاحب المؤتلف والمختلف ، ولم يبق من هذا الديوان إلا القليل القليل .

وسأحاول في هذا البحث إيراد كل ما عثرت عليه من شعر أبي الطمحان ، متتبعاً رواياته المختلفة ، وسأعمل على ترتيب هذا الشعر حسب الحروف .

راي القدماء في شعره :

أعجب القدماء من العلماء والأدباء بشعر أبي الطمحان ولا سيما ببيته المشهور :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل ، حتى نظم الجزع ثاقبه

وقالوا : إنه أمدح بيت في الجاهلية ، كما تمثلوا كثيراً ببيتيه عندما وصف كبره وشيخوخته .

حنتني حاليات الدهر حتى
كأني خاتل يدنو لصيد

---

(١) ديرانية : نسبة الى « دير » على غير قياس .
(٢) طفيشيل : على وزن سميدع : نوع من المرق .
(٣) في الخزانة كأسها ، ولعلها تصحيف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قريب الخطو يحسب من رآني
ولست مقيداً أمشي بقيد

وكان يونس بن حبيب ينشدهما كثيراً .

وقالوا عنه وعن شعره : ـ كان خبيث الدين ، جيد الشعر وذكر صاحب الأغاني أن بعض شعره كان مما يغنى به ، وان لعرب المغني صنعة في بيته :

أضاءت (البيت) .

وكان شعره مرة سبباً في رفع الهم عن المأمون الخليفة العباسي ، جاء في الأغاني :

أخبرني عمى قال :

دخلت يوماً على المأمون فوجدته حائراً متفكراً غير نشيط ، فأخذت أحدثه بملح الأحاديث وطرفها أستميله لأن يضحك أو ينشط ، فلم يفعل ، وخطر ببالي بيتان فأنشدته إياهما ، وهما[1] :

ألا عللاني قبل نوح النوائح
وقبل شخوص النفس بين الجوانح
وقبل غد ، يا لهف نفسي على غد
إذا راح أصحابي ولست برائح

فتنبه كالمتفزع ثم قال : من يقول هذا ويحك ؟ قلت : أبو الطمحان القيني يا أمير المؤمنين . قال : صدق والله ، أعدهما علي ، فأعدتهما عليه حتى حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ، ودعا بالشراب فشرب ، وامر لي بعشرين الف درهم .

وجاء في الأغاني خبر ثان عن الاستشهاد بشعر أبي الطمحان قال: عاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن ـ رضي الله

---

(١) انظر الأبيات في شعره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عنهما ــ على شيء بلغه عنه من دعاء أهل العراق إياه الى الخروج معهم على عبد الملك ، فجعل يعتذر اليه ويحلف له ، فقال له خالد بن يزيد بن معاوية : يا أمير المؤمنين ألا تقبل عذر ابن عمك ، وتزيل عن قلبك ما قد أشربته اياه ؟ أما سمعت قول أبي الطمحان القيني[٣] :

إذا كان في صدرِ ابن عمك احْنَةٌ
فلا تستشرْها ، سوف يبدو دفينُها
وإن حماةُ المعروف أعطاك صفوَها
فخذ عفوه ، لا يلتبسْ بك طينُها

شعره

حرف الباء

١ ــ إذا قيلَ : أيُ الناسِ خيرٌ قبيلةً
وأصبرُ يوماً لا تُوارى مواكبُهْ[١]

٢ ــ فإن بني لأَمَ بن عمروٍ أرومةٌ
علتْ فوق صَعْبٍ لا تنالُ مراقِبُهْ[٢]

٣ ــ أضاءتْ لهم أحسابُهمْ ووجوهُهُمْ
دجى الليلِ ، حتى نَظمُ الجزْعِ ثاقبُهْ[٣]

---

(١) انظر الأبيات في شعره .

(٢) قبيلة ويوماً : تمييز ، ورويت توارى ، بضم التاء ، وتوارى بفتح التاء على حذف احدى التاءين وكواكبه .

(٣) فوق صعب يريد فوق جبل صعب يشق الارتقاء إليه والمراقب هي المحارس ، واحدتها مرقبة .

(٤) الجزع : الخرز ، وهو الذي فيه سواد وبياض ، وجاء في شرح الحماسة للمرزوقي : ص ١٥٩٩ : قوله « اضاءت لهم احسابهم ووجوههم » يريد طهارة انفسهم وزكاء اصولهم وفروعهم ، فهم بيض الوجوه نيرو الاحساب فدجى ليلهم تنكشف من نور احسابهم حتى ان ثاقبه يسهل نظم الجزع فيه لناظمه .

وعلق المرتضى في اماليه على هذا البيت فقال :

وكان مزاحماً العقيلي نظر الى قول ابي الطمحان :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ ــ لهم مجلسٌ لا يُحْصَرونَ عن الندى
إذا مطلبُ المعروف أجدبَ راكبُهْ

٥ ــ وإني منَ القومِ الذينَ همُ همُ
إذا ماتَ منهم سَيِّدٌ قامَ صاحبُهْ(١)

٦ ــ نجومُ سماء كلّما غابَ كوكبٌ
بدا كوكبٌ تأوي اليه كواكبُهْ

٧ ــ وما زالَ منهمْ حيثُ كانَ مُسَوَّدٌ

أضاءت (البيت)
في قوله :
وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها
صد عن الدجى ، حتى نرى الليل ينجلي
ويقارب هذا قول حجية بن المضرب الكندى :
اضاءت لهم احسابهم فتضاءلت
لنورهم الشمس المضيئة والبدر
وأنشد محمد بن يحيى الصولي في معنى بيتي أبي الطمحان :
من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم أضاءوا
هم حلوا من الشرف المحلى ومن كرم العشيرة حيث شاءوا
فلو أن السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء
(١) ويروي اذا مات منهم ميت
ويعلق المرتضى على البيتين ٥ و ٦ انظر الامالي فيقول :
ومعنى البيتين الأولين يشبه قول أوس بن حجر :
اذا مقرم منا ذرى حد نابه تخمط منا ناب آخر مقرم
ولطفيل الغنوي مثل هذا وهو :
كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب
وقد أخذ الخريمي هذا المعنى فقال :
اذا قمر منا تفور أوخبا بدا قمر في جانب الأفق يلمع
ومثل ذلك :
خلافة أهل الأرض فينا وراثة إذا مات منا سيد قام صاحبه
ومثله :
إذا سيد منا مضى لسبيله أقام عمود الملك آخر سيد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تسيرُ المنايا حيثُ سارتْ كتائبُه(١)

حرف الحاء

١ ــ ألا عَلَّلاني قبلَ صَدْحِ الصَّوادحِ
وقبلَ ارتقاءِ النفسِ فوقَ الجوانحِ(٢)
٢ ــ وقبلَ غدٍ ، يا لَهْفَ نفسي على غدٍ
إذا راحَ أصحابي ولستُ برائحِ(٣)

قافية الدال

قال أبو الطمحان :
١ ــ حَنَتْني حانياتُ الدّهرِ حتّى
كأنّي خاتلٌ يدنو لِصَيْدِ(٤)
٢ ــ قصيرُ الخطوِ يحسَبُ مَنْ رآني
ــ ولستُ مقيداً ــ أمشي بقيدِ(٥)

وجاء في « أمالي المرتضى » ، و « المعمرون » .

قال أبو حاتم : حدثني عدة من أصحابنا أنهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين وينشد أيضاً :
٣ ــ تقاربَ خَطْوُ رجلِك يا سويدُ

---

(١) ويروى متوج بدل مسود وركائبه بدل كتائبه .
(٢) ويروى : قبل نوح النوائح ، وصدح النوائح . ويروى : وقبل نشوز النفس .
(٣) ويروى يالهف نفسي من غد .
واحفظ بيتين لعلهما تتمة للبيتين المذكورين ولم استطع العثور عليهما وهما :
اذا راح أصحابي يؤمون امهم وغودرت في قبر علي صفائحي
يقولون : هل اصلحتم لأخيكم وما القبر في الارض الفضاء بصالح
(٤) الخاتل : الصياد .
(٥) ويروى : قريب الخطو .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيدكَ الزمانُ بشرٍّ قيد

وأغلب الظن أن يونس بن حبيب أضاف هذا البيت الى بيتي أبي الطمحان وأنه ليس له .

حرف الراء

قال المرتضى

وروي لأبي الطمحان أيضاً في مثل هذا المعنى ــ معنى البيتين في حرف الزاي ــ :

١ ــ يا ربَّ مَظْلَمَةٍ يوماً لطيتُ لها
تَمْضي عليَّ اذا ما غابَ نُصَّاري[1]

٢ ــ حتىَّ إذا ما انجلتْ عَنّي غَيابَتُها
وثبتُ فيها وثوبَ المُخْدِرِ الضاري[2]

وقال أبو الطمحان :

١ ــ ألا حنت المِرقالُ وائتَبَّ ربُّها
تَذَكَّرُ أوطاناً وأَذْكُرُ معشري[3]

٢ ــ ولو عَرَفَتْ صرفَ البيوع لسرِّها
بمكةَ أن تبتاعَ حَمْضاً بإذْخِرِ[4]

٣ ــ أَسَرَّكِ لو أَنّا بجنبيْ عُنَيزَةٍ

---

(١) ويروي : أنصاري .
(٢) الغيابة : كل ما أظل الإنسان فوق رأسه .
(٣) المرقال : اسم ناقة أبي الطمحان من الإرقال : وهو ضرب من العدو . ائتب : تهيأ للذهاب وتجهز .
(٤) يقول : إن ناقته لو عرفت صرف البيوع لسرها ان تنتقل من بلاد الإذخر في مكة الى بلاد الحمض في البادية .
والإذخر : نبات طيب الرائحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحمضٍ وضَمرٰانِ الخبابِ وصَعْتَرِ (١)

٤ ــ إذا شاءَ راعيها استقى مِنْ وقيعةٍ

كعينِ الغُرابِ ، صفوُها لم يُكَدَّرِ (٢)

وفي الشعر والشعراء يورد بيتاً آخر لعله من هذه القصيدة حين سرقوا ابله ــ وانظر حياته ــ :

٥ ــ وإني لأَرجو ملحَها في بطونِكم

وما بَسَطَتْ من جِلْدِ أشعثَ أَغْبَرِ (٣)

حرف الزاي

في أمالي المرتضى :

وأنشد أبو محلم السعدي لأبي الطمحان :

١ ــ بُنَيَّ إذا ما سامكَ الذلَّ قاهرٌ

عزيزٌ ، فبعْضُ الذل أبقى وأَحْرَزُ

٢ ــ ولا تَحْمِ مِنْ بعضِ الأمورِ تَعَزُّزاً

فقدْ يورِثُ الذلَّ الطويلَ التعزُّزُ

ثم قال : وهذان البيتان يرويان لعبد الله بن معاوية الجعفري .

حرف الفاء

---

(١) عنيزة وحمض وإذخر هنا وضمران وصعتر : اماكن في بلاد العرب .

(٢) ويروي صفيه . والوقيعة : مكان صلب يمسك الماء ، ويقال للماء زل من صخرة فوقع في بطن أخرى ماء الوقائع .

ويعني أن راعي الإبل في البادية يستقي ماءه إذا شاء من مناقع الماء في الصخور الصماء ، وهو ماء صاف طيب .

(٣) الملح : اللبن ، قال ابن قتيبة معلقاً عليه : وكانوا أخذوا إبله بعد أن كانوا شربوا من لبنها في ضيافته فقال : أرجو ان يعطفكم ذلك فتردوها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ ــ لو كنتَ في ريمانَ تحرسُ بابَه
أراجيلُ أحبوشٌ وأغْضَفُ آلفُ(١)

٢ ــ إذنْ لأتتْني حيثُ كنتُ مَنيتي
يخبُّ بها هــادٍ بــأمريَ قــائفُ(٢)

٣ ــ فمنْ رهبةٍ آتي المتــالفَ سادِراً
وأيَّةُ أرضٍ ليسَ فيها متالِفُ(٣)

حــرف القــاف

١ ــ أرقتُ وآبتْني الهمومُ الطوارقُ
ولــم يلقَ مالا قيتُ قبْليَ عاشقُ

٢ ــ إليكم بني لأم تخــبُّ هِجانُها
بكل طريق صادٍ فتْــهُ شَبارِقُ(٤)

٣ ــ لكمْ نائلٌ غَمْرٌ وأحــلامُ سادةٍ
وألســنةٌ يومَ الخطــابِ مسالقُ(٥)

٤ ــ ولم يَدْعُ داعٍ ملكَم لعظيــمةٍ

---

(١) ريمان : حصن باليمن . أراجيل جمع أرجال جمع راجل ، خلاف الفارس الأحبوش : جماعة الحبش . الأغضف : المسترخي الأذن من الكلاب ، والآلف : المستأنس بمن يحرسهم .

(٢) يخب بها : يسير بها خبباً ، وهو ضرب من العدو ، الهادي : العارف ، القائف : المتتبع للأثر .

(٣) المتالف : المهالك ، السادر : الذي لا يهتم بشيء ولا يبالي ما صنع .

تخب : تسير الخبب وهو العدو السريع . الهجان : كرام الإبل . الشبارق جمع شبرق بكسر الشين والراء ، وهو شجر في نجد وتهامة .

(٥) الفمر : الكثير . مسالق : ذربة حادة ، ومنه قوله تعالى « سلقوكم بألسنة حداد » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إذا وَزَمتْ بالساعِدَيْنِ السَّوارِقُ (١)

وقال :

١ ــ يكاد الغمامُ الغرُّ يَرْعَدُ أن رأى
وجوهَ بني لأَمٍ وَيَنْهَلُّ بارقُه

قافية اللام

١ ــ سأمدحُ مالكاً في كلِّ ركبٍ
لقيتُهم وأتركُ كلَّ رذلِ
٢ ــ فما أنا والبكارةُ أو مخاضٌ
عظامٌ جلةٌ سُدْسٌ وبُزْلُ (٢)
٣ ــ وقد عرَفَتْ كلابُكم ثيابي
كأنّي منكمُ ونسيتُ أهلي
٤ ــ نَمَتْ بكَ من بني شَمخٍ زِنادٌ
لها ما شئتَ من فرعٍ وأصلِ (٣)

وقال :

١ ــ أتاني هشامٌ يدفع الضيمَ جاهداً
يقولُ : ألا ماذا ترى وتقولُ
٢ ــ فقلتُ له : قم يالكَ الخيرُ أدّها

---

(١) في اللسان ازمت (ازم) ووزمت : عضت . والسوارق هنا القيود ، والأزم كالوزم العض .

(٢) البكارة : جمع بكر الفتي من الإبل . والمخاض : الحوامل من النوق . وجلة الإبل مسانها ، والسدس ج سديس وهي من الإبل ما أتت عليها السنة السادسة والبزل ج بازل وهو ما كان في التاسعة من عمره . وفي البيت إقواء .

(٣) ورويت : ورت بدل نمت ، وهي أولى ، وورت الزناد : مثل يضرب للنجاح والظفر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مُذَلَّلَةً ، إن العزيزَ ذليلُ

٣ ــ فإن يكُ دون القيَنْ أغبرُ شامخٌ
فليسَ الى القينِ الغداةَ سبيلُ

وقال[١] :

وأهلةِ وُدٍّ قد تبرَّيْتُ وُدَّهم
وأَبْلَيْتُهم في الجُهد بَذْلي ونائلي

حرف النون

١ ــ إذا كانَ في صدرِ ابنِ عمِّكَ احنةٌ
فلا تَسْتَشِرْها ، سوفَ يبدو دفينُها[٢]

٢ ــ وإن حماةُ المعروف أعطاكَ صفوَها
فخذْ عَفْوَهُ ، لا يلتبسْ بك طينُها[٣]

٣ ــ متى ما يسؤْ ظَنُّ امرىءٍ بصديقِهِ
يُصدِّقْ بلاغاتٍ يَجِئْهُ يقينُها[٤]

أبيات متنازعة :

وردت بعض الأبيات في كتب الأدب منسوبة إلى أبي الطمحان والى غيره ، ولم نستطع حسمَ موضوع نسبتِها ، وكنا بين أن نهملها أو نذكرها فآثرنا ذكرها حتى تتحقق نسبتها : ومنها أبيات من قصيدتين

---

(١) انظر خبر الأبيات في فصل حياة أبي الطمحان .

(٢) الشاهد ٥٩١ من كتاب سيبويه وورد في الخزانة مفسرا أي رب من هو أهل للود قد تعرضت له وبذلت له في ذلك طاقتي من نائل ، والأهلة جمعها أهلات وأهلات واهلون وكذلك الاهالي زادوا فيه الياء على غير قياس . قال ابن السكيت في اصلاح المنطق : قد تبريت لمعروفه تبريا إذا تعرضت له ... الجهد : بالضم في لغة أهل الحجاز وبالفتح عند غيرهم .

(٣) الإحنة : الحقد والشر .

(٤) الحماة : الطين الأسود المنتن ، وهو يوصيه بأخذ الصفو وترك الطين والكدر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في حماسة ابن الشجري ـ تحقيقنا ـ ١ : ٣٠٤ و٢ : ٥٦٤ نسبهما الى غير أبي الطمحان ونسبهما غيره له ٠ وهذه هي :

جاء في حماسة ابن الشجري ١ : ٣٠٤

وقالت فارعة بنت شداد المرية ترثي أخاها مسعود بن شداد ، وكان أغار على جرم ، فأسروه ثم لم يسقوه حتى مات عطشاً

١ ـ هلا سقيتُمْ بني جَرْمٍ أسيرَكُمُ
نفسي فداؤكَ من ذي غُلَّةٍ صادي

٢ ـ شَكَّاهدُ أنديةٍ ، رفَّاعُ ألويةٍ
سَدَّادُ أوهيةٍ ، فتَّاحُ أسدادِ

٣ ـ نحَّارُ راغيةٍ ، قتَّالُ طاغيةٍ
حلَّالُ رابيةٍ ، فكَّاكُ أقيادِ

٤ ـ قوَّالُ مُحكَمةٍ ، نقَّاضُ مُبْرَمةٍ
فرَّاجُ مُبْهَمةٍ ، طلَّاعُ أنجادِ

والقطعة الثانية أوردها ابن الشجري ٢ : ٥٦٤ ـ ٥٦٥ لأبي الطخماء الأسدي ، والأبيات متفرقة في البلدان : (بروقتان)و (زورة) ٥ أبيات ، وفي الحيوان ٥ : ١٥٧ ـ ١٥٨ لأبي الطمحان الأسدي ، وفي اسمه والأبيات وروايتها خلاف ووردت في المؤتلف : ١٥٠ والكامل للمبرد ١ : ٣١ ـ ٣٢ ومعجم ما استعجم ٢ : ٧٠٦ ، ٣ أبيات ٠

وهذه هي الأبيات :

تتمة المقال في الصفحة ٤٤٤

(١) البيت في اللسان (إحن) ونسبه الى الأقيبل القيني وذكر البيت الثالث قبل البيت الأول .

الأبيات في القالي ٢ : ٣٢٨ والاغاني ١١ : ١٥ و ١٢ : ١٠٦ و١١٠ (الدار) والحصري ٤ : ٨١ والحماسة البصرية ١ : ٢١٩ ، وتنسب الى عمرو بن مالك والى أبي الطمحان ، وهي كذلك في اعلام النساء ٣ : ١١٢٤ ـ ١١٢٥ والسمط ٢ : ٩٧٠ والنويري ٤ : ٢٣٦ ، وهي ـ فيما نظن ـ أولى ان تكون لفارعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« تتمة مقال اشعار اللصوص للاستاذ عبد المعين الملوحي » .

١ ــ كأنْ لم يكنْ يوماً بزُورَةَ صالحٌ
وبالقصرِ ظلٌ دائمٌ وصديقُ (١)

٢ ــ ولم أردِ البطحاءَ يَمْزِجُ ماءَها
شرابٌ من البَرْقَينِ عِتيقُ (٢)

٣ ــ معي كلُّ فضفاضِ القميصِ كأنهُ
إذا ما سَرَتْ فيه المدامُ فِنيقُ (٣)

٥ ــ وإني ــ وان كانوا ــ نصارى ــ أحِبُّهم
ويرتاحُ قلبي نحوَهم ويَشُوقُ (٥)

وفي هذه الأبيات ما يشبه حياة أبي الطمحان وحنينه الى أهله وبلده ، وبين شعر أبي الطمحان القيني وأبي الطمحان الأسدي تداخل غير قليل .

دمشق — عبد المعين الملوحي

---

(١) في المؤتلف والحيوان :
كأن لم يكن بالقصر قصر مقاتل وزورة ظل ناعم وصديق
وزورة : مكان . وصالح اسم (يكن) ويريد . لم يكن اخ صالح .
(٢) في المؤتلف والحيوان : امزج ماءها بخمر .
(٣) الفنيق : الفحل المكرم من الإبل ، والخلاف في الروايات كثيرة ضربنا صفحاً عنها .
(٤) في المؤتلف : له في خصال الصالحين .
(٥) في المؤتلف : وترتاح نفسي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net